**بسم الله الرحمن الرحيم**

* **تفسير القرآن الكريم؛ سورة "النحل" الآية: /5-9/**
* **التفسير الميسر؛ {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا}.**
* **مختصر الصواعق المرسلة؛ المثال الخامس: وجه الرب جل جلاله..**
* **الموطأ؛ باب القضاء في العمرة: حدثني مالك عن ابن شهاب..**
* **روضة الناظر؛ فصل في الأدلة التي يُخصُّ بها العموم.**
* **فتاوى.**

**..................................**

**(تفسير الشيخ البراك)**

**القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: {وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ (5) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ (6) وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (7) وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (8) وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ} [النحل:5-9].**

**الشيخ:** إلى هنا.

الحمد لله، يقول تعالى: {وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا} الأنعام هي الإبل والبقر والغنم {لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ} هذا فيه تعداد المنافع منافع الأنعام لكم فيها دفء بأصوافها وأوبارها وأشعارها كما سيأتي في وسط السورة أيضا التنبيه إلى هذه النعمة {وَمَنَافِعُ} من أكل وشرب ألبان ولحوم ففيها منافع بأصوافها وأوبارها وأشعارها وجلودها {لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} {وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ} [غافر:80] بالتنقل عليها وهذا يختص بمثل الإبل.

{وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ} لكم فيها جمال يعني فيها مظهر جمالي في هذه البهائم لأنها -ولا سيما الإبل- مفخرة لأهلها {وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ} {تُرِيحُونَ} بالرواح في المساء و{تَسْرَحُونَ} في أول النهار السرح في أول النهار والرواح في آخر النهار تسرح للمراعي وتعود في المساء.

قال تعالى: {وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ} {وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ} تركبونها وتحملون عليها الأثاث والأمتعة والمؤونة {وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ} إلا بمشقة بلاد بعيدة، وكانت الإبل هي الوسيلة للتنقل بين الأقطار يذهب أهل المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق كلها على الإبل ويمشون كذلك يعني مثل الشباب يمشون مع القوافل على الأقدام ويقطعون الفيافي ويحجُّون هكذا الحج ولهذا قيل في التفسير إن المراد {إلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ} إن المراد الحرم إن المراد مكة فالله ينبه إلى هذه النعمة هذه الوسيلة التي يحج بها الناس، يقول تعالى: {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ} [الحج:27] {إنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ} هذا من رحمة الله ورأفته بعباده أن خلق لهم هذه الأنعام وما فيها من المنافع.

ثم قال تعالى: {وَالْخَيْلَ} أي: وخلق الخيل وخلق الخيل {وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ} ثلاثة أنواع وكلها يُقصد منها الركوب ولهذا قال: {لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً} منفعتان فيها ركوب وفيها الزينة وخصوصا الخيل ففيها أُبَّهة وفيها مظهر قوة وفيها عزة وفيها الخيل، والبغال كذلك والخيل والبغال حيوان معروف يتولَّد بين بين بين الفرَس والحمار بين الفرس والحمار ينزل الحصان على الحمار فيتولد منه البغل ولهذا البغل له شبه بالخيل في منظره {وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} الله يخلق مخلوقات لا يعلمها الناس ولعل هذه الآية لعل في هذه الآية إشارة إلى ما حدث في آخر الزمان من المراكب من المراكب البرية السيارات {وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} {وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (41) وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ} [يس:41،42] خلق الله للعباد ما يشبه السفن وهي هذه السيارات لأن كل ما يصنعه الناس هو كله من خلق الله فيُقال هذا خلق الله لأن الله خالق الأسباب والمسبَّبات هو خالق الناس وخالق المواد التي تُركَّب منها وتُصنع منها هذه الأسباب {وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ}.

ثم قال تعالى: {وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ} السبيل هو الطريق القاصد الموصل للغاية لغايته هذا السبيل هو الله تعالى ضمن لعباده أن يبيَّنه كما قال تعالى: {إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى} [الليل:12] والسبيل القاصد يوصل سالكيه إلى الله {وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ} ولهذا بعض المفسرين يقول: إن المعنى وإلى الله قصد السبيل {وَمِنْهَا جَائِرٌ} من السُّبل ما هو جائر عن القصد جائر منحرف كما تعالى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [الأنعام:153].

{وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ} لو شاء الله لهدى الناس كلهم لكن اقتضت حكمته أن يجعل أن يكون الناس فريقين سعداء وأشقياء مهتدون وضالون وليبتلي بعضهم ببعض فلا بد من الإيمان بقدر الله والإيمان بحكمة الله في أقداره وتدبيره.

**(تفسير البغوي)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**قال الإمام البغوي رحمه الله تعالى: قوله تعالى: {وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا} يعني الإبل والبقر والغنم {‌لَكُمْ ‌لَكُمْ ‌فِيهَا ‌دِفْءٌ} يعني: من أوبارها وأشعارها وأصوافها ملابس ولحفا تستدفئون بها {وَمَنَافِعُ} بالنسل والدر والركوب والحمل وغيرها {وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ} يعني لحومها.**

**{وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ} زينة {حِينَ تُرِيحُونَ} أي: تردُّونها بالعشي من مراعيها إلى مباركها التي تأوي إليها {وَحِينَ تَسْرَحُونَ} أي: تُخرِجونها بالغداة من مراحها إلى مسارحها وقدَّم الرواح لأن المنافع تؤخذ منها بعد الرواح ومالكها يكون أعجب بها إذا راحت {وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ} أحمالكم {إلى بَلَدٍ} آخر غير بلدكم.**

**قال عكرمة: البلد مكة {لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ} أي: بالمشقة والجهد، والشِّق: النصف أيضا أي: لم تكونوا بالغيه إلا بنقصان قوة النفس وذهاب نصفها.**

**وقرأ أبو جعفر {بِشَقِّ} بفتح الشين وهما لغتان مثل: رَطل ورِطل {إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ} بخلقه حيث جعل لهم هذه المنافع.**

**{وَالْخَيْلَ} يعني: وخلق الخيل وهي اسم جنس لا واحد له من لفظه كالإبل والنساء**

**الشيخ:** كالإبل الإبل مالها واحد من لفظها واحدها البعير والجمل والناقة والخيل كذلك الواحد منه حصان أو فرس ليس فيه خيل كذا مفرد فهو اسم جنس لا واحد له من لفظه**.**

**القارئ: كالإبل والنساء {وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً} يعني وجعلها زينة لكم مع المنافع التي فيها.**

**واحتج بهذه الآية من حرم لحوم الخيل وهو قول ابن عباس وتلا هذه الآية فقال: هذه للركوب وإليه ذهب الحكم ومالك وأبو حنيفة.**

**وذهب جماعة إلى إباحة لحوم الخيل وهو قول الحسن وشريح وعطاء وسعيد بن جبير وبه قال الشافعي وأحمد وإسحاق.**

**ومن أباحها قال: ليس المراد من الآية بيان التحليل والتحريم بل المراد منه تعريف الله عباده نعمه وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته واحتجوا بما:**

**أخبرنا عبد الواحد المليحي قال أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي قال أخبرنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن عمرو -وهو ابن دينار- عن محمد بن علي عن جابر رضي الله عنه قال: نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحُمُر ورخَّص في لحوم الخيل.**

**أخبرنا أبو الفرج المظفر بن إسماعيل التميمي قال أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال حدثنا الحسن بن الفرج قال حدثنا عمرو بن خالد قال حدثنا عبد الله بن عبد الكريم عن عطاء بن أبي رباح عن جابر: أنهم كانوا يأكلون لحوم الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى عن لحوم البغال والحمير.**

**روي عن المقدام بن معدي كرب عن خالد بن الوليد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير وإسناده ضعيف.**

**{وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} قيل: يعني ما أعد الله في الجنة لأهلها وفي النار لأهلها مما لم تره عين ولم تسمعه أذن ولا خطر على قلب بشر.**

**الشيخ:** في هذا التفسير بُعد -والله أعلم- لأن السياق لا يناسب هذا التفسير بل {وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} من المأكول والمشروب والمركوب**.**

**القارئ: وقال قتادة يعني: السوس في النبات والدود في الفواكه.**

**قوله تعالى: {وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ} يعني: بيان طريق الهدى من الضلالة وقيل: بيان الحق بالآيات والبراهين والقصد: الصراط المستقيم.**

**{وَمِنْهَا جَائِرٌ} يعني: ومن السبيل جائر عن الاستقامة معوج فالقصد من السبيل: دين الإسلام، والجائر منها: اليهودية والنصرانية وسائر ملل الكفر.**

**قال جابر بن عبد الله: {قَصْدُ السَّبِيلِ} بيان الشرائع والفرائض.**

**وقال عبد الله بن المبارك وسهل بن عبد الله: {قَصْدُ السَّبِيلِ} السُّنة {وَمِنْهَا جَائِرٌ} الأهواء والبدع دليله قوله تعالى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ}.**

**{وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ} نظيره قوله تعالى: {وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا} [السجدة:13].**

**قوله عز وجل: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً} [النحل:10].**

**الشيخ:** إلى هنا لا إله إلا الله.

**(التفسير الميسر)**

**القارئ: بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**قال الله تعالى: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا} [مريم:16] واذكر يا محمد في هذا القرآن خبر مريم إذ تباعدت عن أهلها فاتخذت لها مكانا مما يلي الشرق عنهم.**

**{فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا** **بَشَرًا سَوِيًّا} [مريم:17] فجعلت من دون أهلها سترا يسترها عنهم وعن الناس فأرسلنا إليها الملك جبريل فتمثل لها في صورة إنسان تام الِخلقة.**

**الشيخ:** نعم {بَشَرًا سَوِيًّا}.

**القارئ**: **{قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا} [مريم:18] قالت مريم له إني أستجير بالرحمن منك أن تنالني أن تنالني بسوء إن كنت ممن يتقي الله.**

**{قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا} [مريم:19] قال لها الملك إنما أنا رسول ربكِ بعثني إليكِ لأهب لك غلاما طاهرا من الذنوب.**

**{قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا} [مريم:20] قالت مريم للملك كيف يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بنكاح حلال ولم أك زانية؟**

**الشيخ:** وهِبَته لها الغلام بالنفخ في فرجها يعني السبب الذي تحمِل به ذلك الغلام.

**القارئ: {قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا} [مريم:21] قال لها الملك: هكذا الأمر كما تصفين من أنه لم يمسسك بشر ولم تكوني بغيا ولكن ربكِ قال: الأمر عليَّ سهل وليكون هذا الغلام علامة للناس تدل على قدرة الله تعالى ورحمة منا به وبوالدته وبالناس وكان وجود عيسى على هذه الحالة قضاء سابقا مقدرا مسطورا في اللوح المحفوظ فلا بد من نفوذه.**

**{فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا} [مريم:22] فحملت مريم بالغلام بعد أن نفخ جبريل في جيب قميصها فوصلت النفخة إلى رحمها فوقع الحمل بسبب ذلك فتباعدت به إلى مكان بعيد عن**

**الشيخ:** [...] {‌فَنَفَخْنَا فِيهِ} {الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ‌فَنَفَخْنَا فِيهِ} [التحريم:12] في فرجها إن كان كما قيل إنه نفخ في جيب درعها ونزلت النفخة إلى فرجها فنفذت إلى رحمها وكأن المفسِّر هذا يتحاشى ذكر الفرج، الله قال: {أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَ مِنْ رُوحِنَا} [الأنبياء:91] أي في فرجها.

**القارئ: {فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إلى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ ‌نَسْيًا ‌مَنْسِيًّا} [مريم:23] فألجأها طلْق الحمل إلى جذع النخلة فقالت يا ليتني مت قبل هذا اليوم وكنت شيئا لا يُعرف ولا يذكر ولا يُدرى من أنا.**

**{فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا} [مريم:24] فنادها جبريل أو عيسى ألا تحزني قد جعل ربك تحتك جدول ماء.**

**{وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا} [مريم:25] وحركي جذع النخلة تساقط عليك رطبا غضا جنيا من ساعته.**

**{فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا} [مريم:26] فكلي من الرطب واشربي من الماء وطيبي نفسا بالمولود فإن رأيتِ من الناس أحدا فسألك عن أمرك فقولي له إني أوجبت على نفسي سكوتا فلن أكلم اليوم أحدا من الناس والسكوت كان تعبُّدا في شرعهم دون شريعة محمد صلى الله عليه وسلم.**

**الشيخ:** يعني كان في شريعة التوراة يجوز التعبد بالصمت أما في شريعة محمد فلا، لما نذر رجل أن يقوم في الشمس أن يصوم ويقوم في الشمس ولا يتكلم ويكون قائما سأل عنه الرسول فأخبروه فقال: (مُرُوهُ فَلْيَجْلِسْ وَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ).

**القارئ: {فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَامَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا} [مريم:27] فأتت مريم قومها تحمل مولودا من المكان**

**الشيخ:** لعلك تقف على هذا.

هذه قصة مريم عليها السلام ومولودها عليه السلام عيسى بن مريم نوَّه الله بذلك وأمر نبيه أن يخبر بخبرها {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا} انفردت عن أهلها ومعلوم لأنها عابدة فهي تريد أن تنفرد عن الناس لأن الاختلاط بالناس يُشغِل عن العبادة وتقدم في سورة آل عمران قصة مولدها هي مولد مريم حين نذرت أمها نذرتها لله قال سبحانه وتعالى: {وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤) إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٥) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا ‌بِقَبُولٍ حَسَنٍ} [آل عمران:33-37] إلى آخر القصة وفيها أنها كان لها محراب تتعبد به {كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ‌الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَامَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ} [آل عمران:37] فالمقصود أن الله قص علينا خبر نشأتها ومولدها هي وفي هذا الموضع قص علينا قصة حملها وولادتها لعيسى عليه السلام إلى قوله كما سيأتي: {ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ} [مريم:34] وهو آية ولادته وخلقه آية للناس وفي رسالته رحمة وفي إرساله للناس يدعوهم إلى عبادة الله وطاعته واتباع رسله رحمة {وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ ‌أَمْرًا ‌مَقْضِيًّا} أمرٌ سبق به قدر الله فلا بد من وقوعه وتمامه كما أراد الله.

{فَحَمَلَتْهُ} والمعروف عند أهل العلم أنها حملته حملا يعني مدة الحمل مضى عليه في بطنها كذا وكذا من الأشهر ليس المراد أنها يعني حملته وولدته في ساعة لكن منهج القرآن أنه يذكر القصة ويُحذف الأمور المعروفة التي يقتضيها سياق الخبر فذكر بداية حملها وذكر أمر المخاض {فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إلى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا} والله أعلم.

**القارئ:** المراد بجيب القميص؟

**الشيخ:** جيبه هذا، يقولون يقول المفسرون: إنه نفخ في جيبها ونفذت النفخة إلى كذا قال المفسر عندك إلى رحمها حتى وصلت إلى رحمها والذي نطق به القرآن أنه نفخ في فرجها وهذا يمكن أن تكون النفخة في الفرج مباشرة أو النفخة في جيبها درعها ثم تنزل إلى فرجها كلها النتيجة واحدة.

**(مختصر الصواعق المرسلة)**

**القارئ: بسم الله الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.**

**قال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى- في الأمثلة على الصفات التي ادُّعي فيها المجاز:**

**المثال الخامس: وجه الرب جل جلاله حيث ورد في الكتاب والسنة فليس بمجاز بل على حقيقته واختلف المعطلون في جهة التجويز في هذا فقالت طائفة: لفظ الوجه زائد والتقدير ويبقى ربك إلا ابتغاء ربه الأعلى ويريدون ربهم وقالت فرقة أخرى منهم الوجه بمعنى الذات وهذا قول أولئك وإن اختلفوا في التعبير عنه وقالت فرقة ثوابه وجزاؤه فجعله هؤلاء مخلوقا منفصلا قالوا لأن الذي يراد هو الثواب وهذه أقوال نعوذ بوجه الله العظيم أن يجعلنا من أهلها.**

**الشيخ:** نعوذ بالله، تحريف تحريف لكلام الله لأن التحريف هو صرف الكلام عن ظاهره إلى معنى آخر بغير حجة بغير حجة صحيحة فجمعوا بين التعطيل والتحريف**.**

**القارئ: قال عثمان بن سعيد الدارمي وقد حكى قول بشر المرِّيسي أنه قال في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (إِذَا قَامَ العَبْدُ يُصَلِّي أَقْبَلَ اللهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ) يحتمل أن يُقبِل الله عليه بنعمته وإحسانه وإفضاله وما أوجب للمصلي من الثواب فقوله: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ} [الرحمن:27] أي ما تُوجِّه به إلى ربك من الأعمال الصالحة وقوله: {فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ} أي قبلة الله.**

**قال الدارمي لما فرغ المريسي من إنكار اليدين ونفيهما عن الله أقبل قِبَل وجه الله ذي الجلال والإكرام لينفيه عنه كما نفى اليدين فلم يدع غاية في إنكار وجه الله ذي الجلال والإكرام والجحود به حتى ادَّعى أنه وجه الله الذي وصفه بأنه ذو الجلال والإكرام مخلوق لأنه ادعى أنه أعمال مخلوقة يُتوجَّه بها إليه وثواب وإنعام مخلوق يثيب به العامل وزعم أنه قبلة الله وقبلة الله لا شك مخلوقة ثم ساق الكلام في الرد عليه.**

**الشيخ:** أما تفسير الآية الأخيرة فهذا مروي عن السلف وله وجه فتكون الآية ليست من آيات الصفات {وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ} [البقرة:115]أي جهته الجهة والجهة تسمى وجها: ذهب فلان إلى هذا الوجه أو من هذا الوجه والوجه والجهة معناهما متقارب {وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا} [البقرة:148].

**القارئ: والقول بأن لفظ الوجه مجاز باطل من وجوه:**

**أحدها: أن المجاز لا يمتنع نفيه فعلى هذا لا يمتنع أن يُقال: ليس لله وجه ولا حقيقة لوجهه وهذا تكذيب صريح لما أخبر به عن نفسه وأخبر به عنه رسوله صلى الله عليه وسلم.**

**الثاني: أنه خروج عن الأصل والظاهر بلا موجب.**

**الثالث: أن ذلك يستلزم كون حياته وسمعه وبصره وقدرته وكلامه وإرادته وسائر صفاته مجاز لا حقيقة كما تقدم تقريره.**

**الرابع: أن دعوى المعطِّل أن الوجه صلة كذِبٌ على الله وعلى رسوله وعلى اللغة فإن هذه الكلمة ليست مما عُهد زيادتها.**

**الخامس: أنه لو ساغ ذلك لساغ لمعطل آخر أن يدَّعي الزيادة في قوله: (أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ) ويكون التقدير: أعوذ بالله ويدَّعي معطل آخر الزيادة في سمعه وبصره وغير ذلك.**

**السادس: أن هذا يتضمن إلغاء وجهه الكريم لفظا ومعنى**

**الشيخ:** [...] لو قال نفي كان أحسن يتضمن نفيه، أقول لو قال ابن.. لا قد تكون الكلمة أصلية.

**القارئ: أن هذا يتضمن إلغاء وجه الكريم لفظا ومعنى وأن لفظه زائد ومعناه منتفٍ**

**السابع: ما ذكره الخطابي والبيهقي وغيرهما قالوا لما أضاف الوجه إلى الذات وأضاف النعت إلى الوجه فقال: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} دل على أن ذكر الوجه ليس بصلة وأن قوله:** **{ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} صفة للوجه وأن الوجه صفة للذات.**

**قلتُ: فتأمَّل رَفْعَ قوله: {ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} عند ذكر الوجه وجرِّه في قوله: {تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن:78] فـ {ذُو} الوجه المضاف بالجلالة والإكرام لما كان القصد الإخبار عنه و {ذِي} المضاف إليه بالجلال والإكرام في آخر السورة لما كان القصد عين المسمى دون الاسم فتأمله. الثامن**

**الشيخ:** لا السابع ردْ، هذا الثامن؟

**القارئ:** نعم**.**

**الشيخ:** السابع اقرأ

**القارئ: السابع: ما ذكره الخطابي والبيهقي وغيرهما قالوا لما أضاف الوجه إلى الذات وأضاف النعت إلى الوجه فقال: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} دل على أن ذكر الوجه ليس بصلة وأن قوله: {ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} صفة للوجه وأن الوجه صفة للذات.**

**قلتُ: فتأمَّل رَفْعَ قوله: {ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} عند ذكر الوجه وجرِّه في قوله: {تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}**

**الشيخ:** سبحان الله! جاء في سورة واحدة وصْف الوجه بالجلال والإكرام ووصف ذات الرب الموصوف المضاف إليه {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ} وفي آخر السورة {تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} صفة للرب فوصَفَ الله تعالى وجهه بالجلال والإكرام ووصف نفسه بالجلال والإكرام**.**

**القارئ: قلتُ: فتأمَّل رَفْعَ قوله: {ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} عند ذكر الوجه وجرِّه في قوله: {تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} فـ {ذُو} الوجه المضاف بالجلالة والإكرام لما كان القصد الإخبار عنه و {ذِي} المضاف إليه بالجلال والإكرام في آخر السورة لما كان القصد عين المسمى دون الاسم فتأمله.**

**الشيخ:** لما كان؟

**القارئ: لما كان القصد عين المسمى دون الاسم فتأمله.**

**الشيخ:** نعم**.**

**القارئ:** أيْ ليس اسم ربك؟

**الشيخ:** {تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ} الآن ذي الجلال صفة لمن؟

**القارئ:** رب

**الشيخ:** لاسم؟ لا، لرب للمضاف إليه ولهذا جاء مجرورا وفي الأول {وَجْهُ} أُريد من الوصف وصف المضاف الذي هو الوجه {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ} فوجه الله ذو جلال وإكرام والرب تعالى ذو جلال وإكرام {ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}.

**القارئ: الثامن: أنه لا يُعرف في لغة من لغات الأمم وجه الشيء بمعنى ذاته ونفسه وغاية ما شَبَّه به المعطل وجه الرب أن قال: هو كقوله وجه الحائط ووجه الثوب ووجه النهار ووجه الأمر فيقال لهذا المعطل المشبِّه: ليس الوجه في ذلك بمعنى الذات بل هذا مُبطِل لقولك فإن وجه الحائط أحد جانبيه فهو مقابل لدبره ومن هذا وجه الكعبة ودبرها فهو وجه حقيقة ولكنه بحسب المضاف إليه فلما كان المضاف إليه**

**الشيخ:** وجه الكعبة أي أركانها؟

**القارئ:** المقابل لك

**الشيخ:** ما فيه الباب هو وجه الكعبة يعني الجهة الشرقية باختصار والجهة الأخرى هي دبر الكعبة فلها أربع جهات شرقية وغربية وشامية ويمنية ولهذا الأركان فيه: اليمنيان والعراقيان هما الشرقيان والشاميان هما اللذان يليان الحِجر والغربيان هما الركن اليماني وما يقابله.

**القارئ: ومن هذا وجه الكعبة ودبرها فهو وجه حقيقة ولكنه بحسب المضاف إليه فلما كان المضاف إليه بناء كان وجهه من جنسه وكذلك وجه الثوب أحد جانبيه وهو من جنسه وكذلك وجه النهار أوله ولا يقال لجميع النهار وقال ابن عباس رضي الله عنهما: وجه النهار أوله. ومنه قولهم: صدر النهار.**

**قال ابن الأعرابي: أتيتهُ بوجه نهار وصدر نهار.**

**وأُنشِد للربيع بن زياد:**

**مَنْ كَانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ**

**والوجه في اللغة مستقبَل كل شيء لأنه أول ما يواجَه منه ووجه الرأي والأمر ما يظهر أنه صوابه وهو في كل محل بحسب ما يضاف إليه فإن أُضيف إلى زمن كان الوجه زمنا وإن أضيف إلى حيوان كان بحسْبه وإن أضيف إلى ثوب أو حائط كان بحسبه وإن أضيف إلى من ليس كمثله شيء كان وجهه تعالى كذلك.**

**التاسع: أن حمله على الثواب المنفصل من أبطل الباطل فإن اللغة لا تحتمل ذلك ولا يُعرف أن الجزاء يسمى وجها للمجازي.**

**العاشر: أن الثواب مخلوق وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه استعاذ بوجه الله فقال: (أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ تُضِلَّنِي لَا إِلَهَ إِلا أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ). رواه أبو داود وغيره.**

**الشيخ:** ما في [ألا يوجد] تعليق على هذا؟

**القارئ:** قال**: رواه أبو داوود وغيره.** وقال المعلق**: لم أقف عليه عند أبي داود في السنن وقد أخرجه البخاري مختَصرا في التوحيد ومسلم في الذكر والدعاء جميعهما من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وفيهما: (أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ) بدل (أَعُوذُ بِوَجْهِكَ)**

**الشيخ:** هذا هو المشهور (أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ) أما (أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ) فهذا جاء في تفسير قوله تعالى: {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ} قال عليه الصلاة والسلام: (أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ) وقال في الثانية: (أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ) {أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ} فقال عليه الصلاة والسلام: (أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ) فلما قرأ إلى قوله: {أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ} [الأنعام:65] قال: (هَذِهِ أَهْوَنُ) المقصود أن هذا هو الشاهد هذا هو الحديث المناسب لمقصود ابن القيم**.**

**القارئ: ومن دعائه يوم الطائف: (أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) ولا يُظن برسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستعيذ بمخلوق.**

**وفي صحيح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أُنزل عليه {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ}**

**الشيخ:** هذا هو المناسب تماما.

**القارئ: قال:** **(أَعُوذُ بِوَجْهِكَ) {أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ} قال: (أَعُوذُ بِوَجْهِكَ).**

**وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (إِذَا أَخَذْتَ مَضْجِعَكَ فَقُلْ: أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ اللَّهُمَّ أَنْتَ تَكْشِفُ الْمَغْرَمَ وَالْمَأْثَمَ اللَّهُمَّ لَا يُهْزَمُ جُنْدُكَ وَلَا يُخْلَفُ وَعْدُكَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ). وإسناده كلهم ثقات.**

**الشيخ:** هذا كلام ابن القيم**؟**

**القارئ:** نعم أحسن الله إليكم.

**الشيخ:** ماذا قال المحقق؟

**القارئ:** تكلم على آخر حديث يعني لم يتكلم

**الشيخ:** هذا الحديث حديث علي هذا

**القارئ:** نعم قال**: أخرجه الطبراني في الأوسط وفي الدعاء والبيهقي في الأسماء والصفات وإسناده ضعيف فيه حماد بن عبد الرحمن الكلبي الشامي من أهل قنسرين قال فيه أبو زرعة في أجوبته ضمن كتاب أبو زرعة الرازي: يروي أحاديث مناكير وقال فيه أبو حاتم هو شيخ مجهول منكر الحديث ضعيف الحديث وقال ابن عدي في الكامل: قليل الرواية.**

**الشيخ:** نعم بعده.

**القارئ:** قال رحمه الله**: وفي الموطأ: أنه لما كان ليلة الجن أقبل عفريت من الجن وفي يده شعلة من نار فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن فلا يزداد إلا قربا فقال له جبريل: ألا أعلمك كلمات تقولهن يُنْكَب منها لَفيُّهُ وتُطْفأ شعلته؟ قال: أعوذ بوجه الله الكريم وكلمات الله التامات التي لا يتجاوزهن برٌّ ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل ومن شر كل طارق إلا طارق يطرق بخير يا رحمن. فقالها فانْكَبَّ لَفيُّهُ وطُفئتْ شعلته**

**الشيخ:** فانْكَبَّ يقول أيش؟

**القارئ:** لَفِيُّه أو لَفْيُه

**الشيخ:** أيش التعليق عليه؟

**القارئ:** لم يعلق على هذه اللفظة أحسن الله إليكم.

**الشيخ:** على الحديث نفس الحديث؟

**القارئ:** قال**: الذي في الموطأ من كتاب الشعر: باب ما يؤمر به من التعوذ:**

**عن مالك بن يحيى بن سعيد أنه قال أُسري برسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى عفريتا من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفَتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه فقال له جبريل: أفلا أعلمك كلمات تقولهن؟ الحديث.. وهو مرسل.**

**وقد أوصله غيره كما سيأتي ومن طريق مالك أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة من الكبرى وقد أخرجه باللفظ المذكور موصولا في عمل اليوم والليلة** إلى آخر كلامه.

**الشيخ:** إلى آخره، تفضل**.**

**القارئ:** وذكر أن إسناده ضعيف كذلك المعلق**.**

**الشيخ:** نعم بعده**.**

**القارئ: فقالها فانْكَبَّ لَفَيُّهُ وطُفِئتْ شعلته أرسله مالك ووصله غيره.**

**الحادي عشر: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه: (أَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إلَى لِقَائِكَ) ولم يكن ليسأل لذة النظر إلى الثواب المخلوق ولا يعرف تسمية ذلك وجها لله لغة ولا عرفا ولا شرعا.**

**الثاني عشر: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللهِ فَأَعِيذُوهُ وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِوَجْهِ اللهِ فَأَعْطُوهُ).**

**وفي السنن من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَسْأَلَ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةَ) فكان طاووس يكره أن يسأل الإنسان بوجه الله.**

**وجاء رجل إلى عمر بن عبد العزيز فرفع إليه حاجته ثم قال: أسألك بوجه الله. فقال عمر: قد سألت بوجه الله فلم يسأل شيئا إلا أعطاه إياه ثم قال عمر: ويحك! ألا سألت بوجهه الجنة؟ ولو كان المراد بوجهه مخلوقا من مخلوقاته لما جاز أن يُقسِم عليه ويسأل به ولا كان ذلك أعظم من السؤال به سبحانه.**

**وهذه الآثار صريحة في أن السؤال بوجهه أبلغ وأعظم من السؤال به فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللهِ إِلَّا الْجَنَّةَ) فدل على بطلان قول من قال: إن وجه الله هو مخلوق من مخلوقاته وبطلان قول من قاله هو ذاته.**

**الثالث عشر: ما رواه مسلم في صحيحه من حديث أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ) فأضاف السُّبحات -التي هي الجلال والنور- إلى الوجه وإضافة البصر إليه تُبطِل كل مجاز وتُبيِّن أن المراد وجهه.**

**الرابع عشر**

**الشيخ:** إلى هنا يا أخي يكفي رحمه الله.

**(الموطأ)**

**القارئ: بسم الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:**

**قال في موطأ الإمام مالك:** **باب القضاء في العمرة:**

**حدثني مالك عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أَيُّمَا رَجُلٍ أُعْمِرَ عُمْرَة لَهُ وَلِعَقِبِهِ فَإِنَّهَا لِلَّذِي يُعْطَاهَا لاَ تَرْجِعُ إِلَى الَّذِي أَعْطَاهَا أَبَداً لِأَنَّهُ أَعْطَى عَطَاءً وَقَعَتْ فِيهِ الْمَوَارِيثُ).**

**وحدثني مالك عن يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم أنه سمع مكحولا الدمشقي يسأل القاسم بن محمد عن العمرة وما يقول الناس فيها؟ فقال قاسم بن محمد: ما أدركتُ الناس إلا وهم على شروطهم في أموالهم وفيما أُعطوا**

**الشيخ:** فيما أَعطوا أو فيما أُعطوا، عندك أَعطوا ولّا [أم] أُعطوا؟

**القارئ: أُعطوا.**

**الشيخ:** أُعطوا خلص.

**القارئ: قال يحيى: سمعت مالكا يقول: وعلى ذلك الأمر عندنا أن العمرة ترجع إلى الذي أعمرها إذا لم يقل هي لك ولعقبك.**

**وحدثني مالك عن نافع أن عبد الله بن عمر ورث من حفصة بنت عمر دارها قال: وكانت حفصة قد أسكنت بنت زيد بن الخطاب ما عاشت فلما توفيت بنت زيد بن الخطاب قبض عبد الله بن عمر المسكن ورأى أنه له.**

**باب القضاء في اللُّقَطة:**

**حدثني مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن اللقطة فقال: (اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلاَّ فَشَأْنَكَ بِهَا) قال: فضالَّة الغنم يا رسول الله؟ قال: (هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ) قال: وضالَّة الإبل؟ قال: (مَا لَكَ وَلَهَا؟ مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا).**

**وحدثني مالك عن أيوب بن موسى عن معاوية بن عبد الله بن بدر الجهني أن أباه أخبره أنه نزل منزل قوم بطريق الشام فوجد صرة فيها ثمانون دينارا فذكرها لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر: عرِّفها على أبواب المساجد واذكرها لكل من يأتي من الشام سنة فإذا مضت السنة فشأنَك بها.**

**وحدثني مالك عن نافع أن رجلا وجد لُقَطة فجاء إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال له: إني وجدت لقطة فماذا ترى فيها؟ فقال له عبد الله بن عمر: عرِّفها. قال: قد فعلتُ. قال: زِدْ. قال: قد فعلت. فقال عبد الله: لا آمرك أن تأكلها ولو شئت لم تأخذها.**

**الشيخ:** ولو شئت لم تأخذها؟

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** كأنه لاحظ أنه لم يعرِّفها التعريف الكافي لعله.

**القارئ: باب القضاء في استهلاك العبد اللُّقَطة:**

**قال يحيى: سمعت مالكا يقول: الأمر عندنا في العبد يجد اللقطة فيستهلكها قبل أن يبلغ الأجل الذي أُجِّل في ذلك سنة أنها في رقبته إما أن يعطي سيده ثمن ما استهلك غلامه وإما أن يسلِّم إليهم غلامه وإن أمسكها حتى يأتي الأجل الذي أجل في اللقطة ثم استهلكها كانت دَيْنا عليه يُتبع به ولم تكن في رقبته ولم يكن على سيده فيها شيء.**

**باب القضاء في الضَّوالِّ:**

**وحدثني مالك عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار أن ثابت بن الضحاك الأنصاري أخبره أنه وجد بعيرا بالحَرَّة فعقله ثم ذكره لعمر بن الخطاب فأمره عمر أن يعرِّفه ثلاث مرات فقال له ثابت: إنه قد شغلني عن ضَيْعَتي. فقال له عمر: أرسله حيث وجدته.**

**الشيخ:** أرسله**؟**

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** نعم يعني أطلق عقاله ودعْه.

**القارئ: وحدثني مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قال وهو مسند ظهره إلى الكعبة: من أخذ ضالَّة فهو ضال.**

**الشيخ:** فهو ضال يعني على غير الوجه الشرعي أما من أخذها ليُعرِّفَها فهذا قد أذِن فيه الرسول عليه الصلاة والسلام إلا ضالة الإبل إن كان عمر يعني هذا إن كان يعني ضالة الإبل فمن أخذ ضالة الإبل فهو ضال لأن الرسول نهى عن أخذها (دَعْهَا، مَا لَكَ وَلَهَا).

**القارئ: وحدثني مالك أنه سمع ابن شهاب يقول: كانت ضوالُّ الإبل في زمان عمر بن الخطاب إبلًا مؤبَّلة تَنَاتَج لا يمسها أحد حتى إذا كان عثمان بن عفان أمر بتعريفها ثم تُباع فإذا جاء صاحبها أُعطي ثمنها.**

**باب صدقة الحي عن الميت**

**الشيح:** حسبك، الله المستعان**.**

**(روضة الناظر)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**قال شيخ الإسلام موفق الدين بن قدامة -رحمه الله تعالى- في روضة الناظر:**

**فصل في الأدلة التي يُخصُّ بها العموم:**

**لا نعلم اختلافا في جواز تخصيص العموم وكيف يُنكر ذلك مع الاتفاق على تخصيص قول الله تعالى: {اللَّهُ ‌خَالِقُ ‌كُلِّ ‌شَيْءٍ} [الرعد:16] و {يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ} [القصص:57] و {تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ} وقد ذكرنا أن أكثر العمومات مخصصة وأدلة التخصيص تسعة:**

**الأول: دليل الحس وبه خُصص قوله تعالى: {تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا} [الأحقاف:25] خرج منه السماء والأرض وأمور كثيرة.**

**الشيخ:** يعني هذا تخصيص بالعقل خرج من السماء والأرض هذا خرج منه بالعقل أن الريح ما دمرت السماوات والأرض لكن تخصيصها بالمساكن هذا أظهر لأنه {فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ} [الأحقاف:25].

**القارئ: الثاني: دليل العقل وبه خصص قوله تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} [آل عمران:97] لدلالة العقل على استحالة تكليف من لا يفهم فإن قيل: العقل سابق على أدلة السمع والمخصِّص ينبغي أن يتأخر لأن التخصيص إخراج ما يمكن دخوله تحت اللفظ وخلاف المعقول لا يمكن تناول اللفظ له.**

**قلنا نحن نريد بالتخصيص الدليل المعرِّف إرادة المتكلم وأنه أراد باللفظ الموضوع للعموم معنى خاصا والعقل يدل على ذلك وإن كان متقدما فإن قلتم لا يُسمى ذلك تخصيصا فهو نزاع في عبارة**

**الشيخ:** فهو نزاع لفظي؟

**القارئ:** نعم **فهو نزاع في عبارة وقولهم لا يتناوله اللفظ قلنا يتناوله من حيث اللسان لكن لما وجب الصدق في كلام الله تعالى تبين أنه يمتنع دخوله تحت الإرادة مع شمول اللفظ له وضعا.**

**الثالث: الإجماع فإن الإجماع قاطع والعام يتطرق إليه الاحتمال وإجماعهم على الحكم في بعض صور العام على خلاف موجب العموم لا يكون إلا عن دليل قاطع بلغهم في نسخ اللفظ إن كان أُريد به العموم أو عدم دخوله تحت الإرادة عند ذكر العموم.**

**الرابع: النص الخاص يخصِّص اللفظ العام فقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لَا قَطْعَ إِلَّا فِي رُبْعِ دِينَارٍ) خصص عموم قوله تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا} [المائدة:38] وقوله عليه الصلاة والسلام: (لَا زَكَاةَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ) خصص عموم قوله: (فِيما سَقَتِ السَّمَاءُ الْعُشْرُ).**

**ولا فرق بين أن يكون العام كتابا أو سنة أو متقدما أو متأخرا وبهذا قال أصحاب الشافعي وقد روي عن أحمد -رحمه الله- رواية أخرى أن المتأخر يقدَّم خاصا كان أو عاما وهو قول الحنفية لقول ابن عباس: كنا نأخذ بالأحدث فالأحدث من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم**

**الشيخ:** يعني معناه إذا كان الخاص متقدم فإنه لا يخصِّص العموم المتأخر هذا مقتضاه، قولهم في القول الثاني أنه يؤخذ بالأخير سواء كان عاما أو خاصا فمعناه أن الخاص على القول الأول يخصص العام سواء تقدمه أو تأخر عنه وعلى القول الثاني أنه إذا كان الخاص متقدما فإنه لا يُخَص به العام المتأخر.

**القارئ: لقول ابن عباس كنا نأخذ بالأحدث فالأحدث من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن العام يتناول الصور التي تحته كتناول اللفظ لها بالتنصيص عليها ولو نص على الصورة الخاصة لكان نسخا فكذلك إذا عمَّ وهذا فيما إذا عُلم المتأخر فإن جُهل فهذه الرواية تقتضي أن يتعارض الخاص وما قبله من العام ولا يقضي بأحدهما على الآخر وهو قول طائفة لأنه يُحتمل أن يكون العام ناسخا لكونه متأخرا ويحتمل أن يكون مخصوصا فلا سبيل إلى التحكيم.**

**وقال بعض الشافعية: لا يخصَّص عموم السنة بالكتاب وخرجه ابن حامد رواية لنا لقوله تعالى: {‌لِتُبَيِّنَ ‌لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ} [النحل:44] ولأن المتبيِّن تابع للتبيين فلو خصصنا السنة بالقرآن صار تابعا لها.**

**وقالت طائفة من المتكلمين: لا يخصَّص عموم الكتاب بخبر الواحد وقال عيسى بن أبان: يخص العام المخصوص دون غيره وحكاه القاضي عن أبي حنيفة لأن الكتاب مقطوع به والخبر مظنون فلا يُترك به المقطوع كالإجماع لا يخص بخبر الواحد.**

**وقال بعض الواقفية: بالتوقف لأن خبر الواحد مظنون الأصل مقطوع المعنى واللفظ العام من الكتاب مقطوع الأصل مظنون الشمول فهما متقابلان ولا دليل على الترجيح ولنا في تقديم الخاص مسلكان:**

**أحدهما: أن الصحابة رضي الله عنهم ذهبت إليه فخصصوا قوله تعالى: {وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ} [النساء:24] برواية أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: (لَا تُنْكَحُ المرأةُ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَتِها).**

**وخصصوا آية الميراث بقوله صلى الله عليه وسلم: (لَا يَرِثُ المُسْلِمُ الْكَافِرَ وَلَاَ الْكَافِرُ المُسْلِمَ) (وَلَاَ يَرِثُ الْقَاتِلُ) و** **(إنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِياءِ لَا نُورِّثُ)**

**الشيخ:** لا (لَا نُورَثُ) [...]

**القارئ:** أو (لَا نُورَثُ)

**الشيخ:** نعم

**القارئ: وخصصوا عموم الوصية بقوله: (لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ) وعموم قوله تعالى: {حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ} [البقرة:230] لقوله صلى الله عليه وسلم: (حَتَّى يَذُوقَ عُسَيْلَتَهَا) إلى نظائر كثيرة لا تُحصى مما يدل على أن الصحابة والتابعين كانوا يتسارعون إلى الحكم بالخاص على العام من غير اشتغال بطلب تاريخ ولا نظر في تقديم ولا تأخير.**

**الثاني: أن إرادة الخاص بالعام غالبة معتادة بل هي الأكثر واحتمال النسخ كالنادر البعيد وكذلك احتمال تكذيب الراوي فإنه عدْلٌ جازم في الرواية وسكون النفس إلى العدل في الرواية فيما هو فيما هو نص كسكونها إلى عدلين في الشهادات.**

**ولا يخفى أن احتمال صدق أبي بكر رضي الله عنه في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم: (نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبيَاءِ لَا نُورَثُ) أرجح من احتمال أن تكون الآية سيقت لبيان حكم ميراث النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك عمل به الصحابة والعمل بالراجح متعين فأما قول من قال بالتعارض والوقف فهو مطالبة بالدليل لا غير.**

**وقد ذكرنا الدليل من وجهين وبيَّنا أن احتمال إرادة الخصوص أرجح من احتمال النسخ فإن أكثر العمومات مخصصة وأكثر الأحكام مقررة غير منسوخة وكون النبي صلى الله عليه وسلم مبيِّنا لا يمنع من حصول البيان بغيره فقد أخبر الله تعالى أنه أنزل الكتاب تبيانا لكل شيء.**

**وقولهم المبيِّن تابع غير صحيح فإن الكتاب يبين بعضه بعضا والسنة يخص بعضها بعضا وليس المخصص تابعا للمخصوص وقد بينا فيما تقدم جواز التخصيص بدليل سابق وبالإجماع ويجوز تخصيص الآحاد بالمتواتر وليس فرعا له وقولهم منا الكتاب مقطوع به.**

**قلنا دخول المخصوص في العموم وكونه مرادا ليس بمقطوع بل هو مظنون ظنا ليس بالقوي بل ظن الصدق أقوى منه لما ذكرنا ثم إن براءة الذمة قبل السمع مقطوع بها بشرط أن لا يرد سمع ويشتغل بخبر الواحد.**

**جواب آخر: إن وجوب العمل بخبر الواحد مقطوع به بالإجماع وإنما الاحتمال في صدق الراوي ولا تكليف علينا في اعتقاد صدقه فإن تحليل البضع وسفك الدم واجب بقول عدلين قطعا مع أنَّا لا نقطع بصدقهما كذا الخبر.**

**الخامس: المفهوم بالفحوى ودليل الخطاب فإن الفحوى قاطع كالنص ودليل الخطاب حجة كالنص فيُخص عموم قوله عليه الصلاة والسلام: (في أَرْبَعِينَ شَاةً شَاةٌ) بمفهوم قوله: (فِي سائِمةِ الغَنَمِ زَكَاةٌ) في إخراج المألوفة.**

**السادس: فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كتخصيص عموم قوله تعالى: {وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ} [البقرة:222] بما روت عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني فأتزر فيباشرني وأنا حائض.**

**ولذلك ذهب بعض الناس إلى تخصيص قوله: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي} [النور:2] برجمه لماعز وتركه جَلْدَهُ.**

**السابع: تقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا من أمته بخلاف موجب العموم وسكوته عليه فإن سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء يدل على جوازه فإنه لا يحل له الإقرار على الخطأ وهو معصوم وقد بينا أن إثبات الحكم في حق واحد يعم الجميع.**

**الثامن: قول الصحابي عند من يراه حجة مقدَّما على القياس يخص به العموم فإن القياس يخص به فقول الصحابي المقدم عليه أولى فإن قيل الصحابي يُترك مذهبه للعموم كترك ابن عمر مذهبه لحديث رافع بن خديج في المخابرة فغيره يجب أن يتركه قلنا إنما تركه لنص عارضه لا للعموم.**

**التاسع: قياس نص خاص إذا عارض عموم نص آخر فيه وجهان:**

**أحدهما: يُخص به العموم وهو قول أبي بكر والقاضي وقول الشافعي وجماعة من الفقهاء والمتكلمين.**

**والوجه الآخر: لا يخص به العموم وهو قول ابن إسحاق بن شاقلا وجماعة من الفقهاء لحديث معاذ ولأن الظنون المستفادة من النصوص أقوى من الظنون المستفادة من المعاني المستنبطة ولأن العموم أصل والقياس فرع فلا يقدَّم على الأصل ولأن القياس إنما يرِد لطلب حكم ما ليس منطوقا به فما هو منطوق به لا يثبت بالقياس.**

**وقال قوم: يُقدم جَليُّ القياس على العموم دون خَفيَّة لأن الجلي أقوى من العموم والخفي ضعيف والعموم أيضا يُضعَّف تارة بأن لا يظهر منه قصد التعميم ويظهر ذلك بأن يكثر المَخرَج منه**

**الشيخ:** المُخرَج

**القارئ: ويظهر ذلك بأن يكثر المُخْرَج منه ويتطرق إليه تخصيصات كثيرة فإن دلالة قوله: (لَا تَبِيعُوا الْبُرَّ بالْبُرِّ) على تحريم بيع الأرز أظهر من دلالة قوله تعالى: {وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ} [البقرة:275] على إباحة بيعه متفاضلا.**

**ودلالة تحريم الخمر على تحريم النبيذ بقياس الإسكار أغلب في الظن من دلالة قوله تعالى: {قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ} [الأنعام:145] على إباحته فإن تقابل الظنان وجب تقديم أقواهما كالعمل في العمومين والقياسين المتقابلين.**

**ثم القائلون بهذا اختلفوا في القياس الجَليِّ ففسره قوم بأنه قياس العلة والخفي بقياس الشبه وقيل الجلي ما يظهر فيه المعنى كقوله عليه الصلاة والسلام: (لَا يَقْضِي الْقَاضِي بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانُ) وتعليل ذلك بما يدهش الفكر حتى يجري ذلك في الجائع.**

**وقال عيسى بن أبان: يجوز ذلك في العامي المخصوص دون غيره لضعف العام بالتخصيص وحكاه القاضي عن أبي حنيفة.**

**وجه الأول: أن صيغة العموم محتَملة للتخصيص معارِضة له والقياس غير محتمِل فيقضى به على المحتمِل كالمجمَل مع المفسِّر.**

**فأما حديث معاذ فإن كون هذه الصورة مرادة باللفظ العام غير مقطوع به والقياس يدلنا على أنها غير مرادة ولهذا جاز ترك عموم الكتاب بخبر الواحد وبالخبر المتواتر اتفاقا.**

**ورتبة السنة بعد رتبة الكتاب في الخبر، والسُّنة لا يُترك بها الكتاب لكن تكون مبينة له والتبيين يكون تارة باللفظ وتارة بمعقول اللفظ وقولهم: إن الظنون المستفادة من النصوص أقوى فلا نسلم ذلك على الإطلاق.**

**وقولهم: لا يُترك الأصل بالفرع قلنا هذا القياس فرع نص آخر لا فرع النص المخصوص به والنص يُخَص تارة بنص آخر وتارة بمعقول النص ثم يلزم أن لا يخصص عموم القرآن بخبر الواحد.**

**وقولهم: هو منطوق به قلنا كونه منطوقا به أمر مظنون فإن العام إذا أريد به الخاص كان نطقا بذلك القدْر وليس نطقا بما ليس بمراد ولهذا جاز التخصيص بدليل العقل القاطع مع أن دليل العقل لا يقابل النص الصريح من الشارع لأن الأدلة لا تتعارض.**

**فصل في تعارض العمومَيْن**

**الشيخ:** إي حسبك وهل الشنقيطي موجود؟

**القارئ:** نعم موجود أحسن الله إليك

**الشيخ:** شف [انظر] لعله يلخص هذا البحث الطويل.

**القارئ**: قال رحمه الله تعالى**: فصل في الأدلة التي يخص بها العموم ولا نعلم اختلافا في جواز تخصيص العموم.. إلى آخره.**

**اعلم أولا أنه -رحمه الله- لم يذكر تعريف التخصيص ولا تقسيم المخصِّص إلى متصل ومنفصل ونحن نوضح ذلك إن شاء الله.**

**فالتخصيص في الاصطلاح: قصْر العام على بعض أفراده بدليل يدل على ذلك.**

**الشيخ:** قصر العام على بعض أفراده

**القارئ:** نعم. **بدليل يدل على ذلك.**

**والمخصِّص: ينقسم عند أهل الأصول إلى متصل ومنفصل:**

**أولا: المتصل: وهو ما لا يستقل بنفسه دون العام بل لا بد من مقارنته للعام وهو خمسة أقسام:**

**الاستثناء: نحو: {وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا} [النور:4].**

**الشيخ**: الثاني: الوصف.

**القارئ: الشرط نحو: {لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ} [النساء:11].**

**الثالث: الصفة نحو: {مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ} [النساء:25] وفي الحديث: (وَفي الغَنَمِ السَّائمةِ الزَّكاةُ).**

**الرابع: الغاية نحو: {وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ}.**

**الخامس: بدل البعض من الكل نحو: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} [آل عمران:97].**

**قال: وأما المخصص المنفصل فهو ما يستقل بنفسه دون العام من لفظ أو غيره وهو ثمانية أقسام عند أهل الأصول:**

**القسم الأول: الحس وهم يمثلون له بقوله تعالى في ريح عاد: {تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ..} الآية. فيقولون: أثبت الحس أمورا لم تدمرها تلك الريح كالسماوات والأرض والجبال.**

**قلت: وفيه عندي نظر لأن التخصيص قد يُفهم من قوله تعالى: {بِأَمْرِ رَبِّهَا} وقوله: {مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ} [الذاريات:42].**

**نعم قد يصلح مثله بقوله: {وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ} [النمل:23] و {يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا} لأنه من تَتَبع أقطار الدنيا قد يشاهد بالحس بعض الأشياء التي لم تؤتها بلقيس ولم تُجب إلى الحرم.**

**الثاني: العقل ويمثلون له بقوله تعالى: {خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ..} [الزمر:62] الآية ويقولون دل العقل على أنه تعالى لا يتناوله ذلك**

**الشيخ:** سبحان الله.

**القارئ: وإن كان لفظ الشيء يتناوله كقوله: {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ} [القصص:88] وقوله: {قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ} [الأنعام:19].**

**الشيخ:** ومشى فيه؟

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** يعني ما استدرك عليه؟

**القارئ:** قال**: ومثَّل له المؤلف بقوله: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ} فإن العقل دل على أن فاقد العقل بالكلية لا يدخل في هذا الخطاب.**

**الثالث: الإجماع.**

في استدراك -أحسن الله إليكم- على؟

**الشيخ:** يعني لأن قوله: {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} يمتنع دخول الذات المقدسة في عموم كل شيء كل شيء لأنه هو الفاعل الخالق {اللَّهُ خَالِقُ} فلا يدخل الخالق في المخلوق يعني فخروج هذا مفهوم من اللفظ، وقوله: من الدليل أن المخصِّص هو العقل يعني لأنه يمتنع أن يكون الله مخلوقا كأنه لا يُحتاج إليه لا يُحتاج إلى هذا لأن نفس اللفظ لا يحتمل دخول الفاعل في المفعول والشيخ ما..؟

**القارئ:** لا مشى على هذا

**الشيخ:** أجراه**؟**

**القارئ:** إي نعم

**الشيخ:** أجراه على كلام المصنف.

**القارئ: الثالث:** **الإجماع ومثَّل له بعضهم بإجماع المسلمين على أن الأخت من الرضاع لا تحل بملك اليمين فيلزم تخصيص {أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ..} [المؤمنون:6] الآية. بالإجماع والإجماع بالحقيقة هنا إنما يدل على مستند للتخصيص فمستند هذا الإجماع الذي ذكرنا هو قوله: {وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ} [النساء:23].**

**الشيخ:** المثال يقول الأخت من الرضاعة؟

**القارئ:** نعم**.**

**الشيخ:** أيش يقول؟

**القارئ: ومثَّل له بعضهم بإجماع المسلمين على أن الأخت من الرضاع لا تحل بملك اليمين فيلزم تخصيص {أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ..} الآية. بالإجماع والإجماع في الحقيقة هنا إنما يدل على مستند للتخصيص فمستند هذا الإجماع الذي ذكرنا هو قوله: {وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ}.**

**الشيخ:** هو كأنه مشى على منهج المؤلف ما أضاف إلا المقدمة التي قال فيها مسألة تعريف التخصيص والمخصص وأنواع التخصيص وأنواع المخصص المتصل والمنفصلوأمثلته هذه هي الإضافة والباقي الظاهر أنه مشى على جادة المؤلف. حسبك بس [توقف] يكفي**.**

**القارئ:** أحسن الله إليكم.

**الشيخ:** لا إله إلا الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا إله إلا الله.

**الأسئلة:**

**السؤال1: في بلادنا بعد وفاة الميت بأيام قليلة يقوم أهل الميت بذبح شاة وطبخها ودعوة الأقارب والجيران ويقولون: نحن نذبحها بنية الصدقة وأجرها للميت هل هذا الفعل مشروع وهل له أصل في السنة؟**

**الجواب:** لا لا أصل له بل هذا بدعة، تخصيص ذبح وتوقيت معين بعد كذا من الأيام اليوم الرابع أو الخامس أو العاشر أو اليوم الأربعين كل هذا لا أصل له الصدقة على الميت مشروعة لكن لا تُقيد بوقت ولا بنوع من المال يسعون إذا أرادوا يتصدقون يتصدقون بما يناسب بما تقتضيه الحال من مأكول أو مشروب أو نقود ولا يقيدون بذبيحة ولا يقيدون بوقت.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال2: ما معنى قوله تعالى: {قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا} [مريم:24]؟**

**الجواب:** قال المفسرون: السَّري جدول جدول ماء يعني كما يسَّر الله لها نخلة ولجأت عندها للولادة كان أيضا قريبا منها جدول من الماء فتشرب {فَكُلِي وَاشْرَبِي} [مريم:26] كلي من الرطب واشربي من الماء الطيب.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال3: توفيت الوالدة وتركت أرضا ونحن أبناءها نريد أن نبني لها مسجدا في أرضها فهل يجوز لنا ذلك دون استئذان جميع الورَثة؟**

**الجواب:** لا، من أراد أن ينفع الميت فليتصرف في نفسه ولا يحرج الآخرين يقول لهم نريد أن نفعل هذا، قد يكون بعضهم محتاج قد يكون بعضهم محتاج إلى هذا الميراث فإذا قيل لهم نريد أن نقيم مسجد يجد حرجا أن يقول لا أنا لا أوافق فالذي يرغب يتضامنون ويبنون في ما صار إليه من الميراث أما هذه الأرض فيجب أنها يُتصرف فيها ببيع أو نحوه لصالح الجميع بحيث تُقسم قيمتها بينهم بين الورثة كلٌّ بحسبه بحسب ميراثه.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال4: أنا فاعل خير تبرع ببناء مسجد**

**الشيخ:** أنا فاعل خير تبرع. هو يعني نفسه المفروض يقول تبرعت أنا فاعل خير تبرعتُ.

**القارئ: فاشترى جميع مستلزمات البناء تقريبا وشرع في البناء فأراد أناس أن يشاركوه في البناء فلم يقبل ذلك منهم فقال هؤلاء الذين يريدون المشاركة: إنه ليس له حق في منعهم من ذلك فما هو الصواب في هذا؟**

**الجواب:** ما دام أنه هو المبتدئ لموضوع المسجد ويريد أن يستقل به فلا ضير عليه المشاركون الأخرون يجدون فرصا أخرى لكن هذا يرغب في أن يستقل في بناء المسجد ويكون المسجد كله له أو لمن نواه له فلا لوم عليه حينئذ، يقول أنا عندي المال متوفر وقادر على أن أبني المسجد كاملا فما دام أنه هو القاصد لإنشاء المسجد وهو قادر على تكميله فليس لأحد أن يطالبه بأن يدخله في مشروع المسجد.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال5: كيف الجمع بين استعانة النبي صلى الله عليه وسلم بدلالة عبد الله بن أريقيط في وقت الهجرة وبين ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم عند مسلم حينما تبعه رجل وقد خرج قبل بدر وقال له: جئتك لأتبعك وأصيب معك. قال له صلى الله عليه وسلم: (تُؤْمِنُ بِاللهِ وَرَسولِهِ؟) قال: لا. قال صلى الله عليه وسلم: (اِرْجِعْ فَلَنْ أَسْتَعينَ بِمُشْرِكٍ).**

 **الجواب:** هذا في الجهاد يقول لا أستعين بمشرك في الجهاد أما في بعض أمور الدنيا وفي شؤون الحياة فلا بأس يستعين بالصانع يستعين بالدليل يدله الطريق لا بأس.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال6: هل يصح أن يقال كل مصيبة عامة مثل الفيضانات والحرائق والخسف بسبب ذنوب العباد؟**

**الجواب:** المصائب العامة لله فيها حِكَم هي عقوبة لقوم وابتلاء لآخرين ورحمة لآخرين فهذا يكون شهيدا وهذا يكون في حقه تطهيرا وهذا يكون عقابا له وتدميرا له فهذه الأمور العامة والمصائب العامة لله فيها حكم تختلف باختلاف من تقع عليه، وفي قوله تعالى: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ} [الشورى:30] هذا فيه الدلالة على أن المصائب العامة تكون بسبب ذنوب العباد {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ} أما في شأن الكفار فالأمر ظاهر وكذلك إذا كثرت المعاصي بين المسلمين وحل بهم ما شاء الله من المصائب العامة فهذا مما يدل على أنهم بسبب معاصيهم وفي الحديث قيل للنبي: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: (نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ)**.**

**القارئ:** ويقول**: وهل يصح أن يقال هذا في المصائب الخاصة مثل حادث السيارة ونحو ذلك؟**

**الجواب:** لا ما يلزم، حادث السيارة قد يكون عقوبة وقد يكون ابتلاء وقد يكون تطهيرا نفس المعاني قد يكون الفرد يُبتلى بمصيبة تطهيرا له أو يبتلى ليظهر صبره أو يكون لحِكَم أخرى فالله حكيم في تدبيره.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال7: إذا كان مسجد الحي ليس فيه مؤذن لصلاتي الظهر والعصر لانشغال المؤذن الراتب بوظيفته فأيهما أفضل لي؟ أن أرفع الأذان احتسابا أو أذهب للصلاة على الجنائز في مسجد آخر؟**

**الجواب:** إن أمْكَن أن تجمع بين الأمرين فهذا طيب لأنه أحيانا يكون فيه [يوجد] تفاوت في الوقت بين المسجد الذي يصلي فيه والمسجد الذي يصلى فيه على الجنائز فيحصل لك الجمع بين الأمرين فإن تيسر فذاك وإن لم يتيسر فالذي يبدو ويظهر لي الآن -والله أعلم بالفضائل- أنك تؤذن في المسجد فالأذان له فضل الأذان له فضل دعوة إلى الله {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إلى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا} [فصلت:33] قال بعض المفسرين: إنه المؤذن يؤذِّن ويدعو إلى الله ثم يصلي ما كتب الله له.